# سياسة ألمانيا تجاه المملكة العربية السعودية (١٩٣٧-١٩٣٩)
# في ضوء الوثائق الالمانية

**الأستاذ الدكتور ناظم رشم معتوق**
**جامعة البصرة/ كلية الآداب**

**الملخص**:-

يهدف البحث الى تسليط الضوء على السياسة التي اتبعتها المانيا "النازية" تجاه المملكة العربية السعودية بين عامي ١٩٣٧-١٩٣٩ بالاعتماد على وثائق وزارة الخارجية الألمانية المنشورة، التي تشكل مادة أساسية في البحث لأنها تعكس وجهة النظر الألمانية حيال المملكة.

على الرغم من العلاقات التي ربطت المملكة العربية السعودية ببريطانيا والولايات المتحدة الامريكية، الا انها كانت تسعى الى اقامة علاقات متطورة مع المانيا وارسال ممثلين عنها الى جدة، او على الاقل تكليف احد الممثلين الدبلوماسيين الالمان في بلاد تتاخم المملكة العربية السعودية كي يكون معتمداً في جدة، وبالمقابل تقوم الاخيرة بأرسال احد ممثليها الموجودين في دولة اوربية أخرى ليكون معتمداً لها في برلين. وقد كانت هذه الطلبات محل ترحيب من المانيا التي كانت تبحث عن اي وسيلة لإيجاد موطئ قدم في المنطقة، فبدأت بالاتصالات مع السعوديين الذين كانوا يريدون الاستفادة من علاقاتهم مع الالمان لغرض تنويع مصادر التسليح.

## المقدمة:-

كان لموقع المملكة العربية السعودي الاستراتيجي ومكانتها في العالم الإسلامي كونها تضم الحرمين الشريفين مكة والمدينة المنورة ، وما تحويه من ثروات نفطية هائلة، دور في دفع الالمان الى التفكير جدياً في مد نفوذهم الى هذا الجزء الحيوي والمهم من العالم وذلك للفوائد التي من الممكن ان تتحقق لألمانيا في حال حدوث حرب مع بريطانيا وهي القوى المهيمنة على منطقة الخليج العربي وتحتفظ بعلاقات قوية مع النظامين الهاشميين في العراق وشرق الاردن ، وعليه فقد أخذ الالمان بالبحث عن السبل الكفيلة بالنفاذ الى المملكة لحرمان بريطانيا من الاستفادة من موقع المملكة ومكانتها، وبالمقابل فقد كانت المملكة العربية السعودية ممثلة بالملك عبد العزيز آل سعود ترغب في التخلص من القيود البريطانية واقامة علاقات مع اطراف اخرى للحصول على المساعدات الاقتصادية والاسلحة.

تم تحديد البحث بين عامي ١٩٣٧ و١٩٣٩ ، فقد شهد عام ١٩٣٧ بداية الاتصالات بين المانيا "النازية" والمملكة العربية السعودية بهدف استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما الامر الذي يمكن عده نقطة مفصلية في العلاقة بين الدولتين. اما عام ١٩٣٩ الذي ينتهي عنده البحث فقد شهد قيام الحرب العالمية الثانية التي اندلعت في اوربا وامتدت اثارها لتشمل كل ارجاء المعمورة، فضلاً عن قيام الملك عبد العزيز آل سعود بسحب طلباته للحصول على الاسلحة من المانيا وإعلانه الحياد في الحرب العالمية الثانية.

تم تقسيم البحث على محورين ، تناولنا في المحور الاول لمحة تاريخية عن العلاقات السعودية –الالمانية حتى عام ١٩٣٧، و تم فيه تسليط الضوء على بدايات العلاقات الالمانية –السعودية حتى عام ١٩٣٧. اما المحور الثاني فقد كرس لدراسة المفاوضات الالمانية- السعودية من عام ١٩٣٧ وحتى قيام الحرب العالمية الثانية في ٣/ايلول/١٩٣٩، إذ عملت المانيا في المدة بين عامي ١٩٣٧ و١٩٣٩ على مد جسور التقارب مع المملكة العربية عن طريق استئناف التمثيل الدبلوماسي بين البلدين واعتماد غروبا السفير الالماني في بغداد ممثلاً لألمانيا في جدة، كما هيمنت المفاوضات لعقد صفقات التسليح على مجمل العلاقات بين البلدين خلال المدة المذكورة .

اعتمد البحث بشكل أساس على وثائق وزارة الخارجية الالمانية المنشورة بعنوان (العالم العربي في وثائق سرية المانية ١٩٣٧-١٩٤١) التي قام بترجمتها من الالمانية رزق الله بطرس ، و شكلت هذه الوثائق مادة أساس في البحث لأنها تعكس وجهة النظر الألمانية بشأن العالم العربي عموماً والمملكة العربية السعودية بشكل أدق، وهذه الوثائق عبارة عن البرقيات والتقارير والمذكرات التي كتبها الدبلوماسيين الالمان وكبار موظفي وزارة الخارجية الالمانية عن العلاقات الالمانية مع البلاد العربية ومنها المملكة العربية السعودية.

اولاً: لمحة تاريخية عن العلاقات السعودية –الالمانية حتى عام ١٩٣٧.

ترجع العلاقات الالمانية مع الملك عبد العزيز آل سعود[١] إلى الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) عندما عمل الالمان على استمالته الى صفهم وحققوا بعض النجاح عن طريق التوصل الى هدنة بينه وبين منافسه ابن الرشيد[٢] الموالي للدولة العثمانية، الا ان بريطانيا كانت بالمرصاد وافشلت تلك الجهود الالمانية المبكرة عن طريق توقيعها مع الملك عبد العزيز اتفاقية دارين[٣] عام ١٩١٥ التي حصل الأخير بموجبها على معونات بريطانية لاستئناف القتال ضد ابن الرشيد[٤].

لقد أدت هزيمة المانيا القيصرية في الحرب العالمية الاولى الى ظهور متغيرات مهمة فيها، فقد قامت فيها الثورة عام ١٩١٨ وعلى أثرها الغيت الجمهورية الملكية القيصرية وعلن قيام جمهورية فايمار[٥] Weimar Republic عام ١٩١٩ وركزت الجمهورية الجديدة على اعادة بناء المانيا والعمل على تطويرها لغرض استعادة مكانتها في اوربا[٦].

وبقدر تعلق الامر بالمملكة العربية السعودية، فقد نجح الملك عبد العزيز آل سعود [٧] في توحيد المملكة وقضائه على خصومه التقليديين من الهاشميين[٨] وال الرشيد، و أخذ يسعى الى تحسين الاوضاع الاقتصادية في مملكته وكانت المانيا في طليعة الدول التي توجه لها، إذ رأى الملك ضرورة اعطاءها فرصة لاستثمار مشروعات تنموية في بلاده، وقد جاء ذلك متوافقاً مع وجهة النظر الالمانية، إذ بدأ اهتمام الالمان اقتصادياً باسواق المشرق العربي وكانت شركة "آغي للدهانات" A. G. Forben ، اول شركة المانية تدخل اسواق المملكة في عام ١٩٢٦، كما دخلتها عدد من الشركات الألمانية الخاصة بناءً على تشجيع الحكومة الألمانية[٩].

كما ارسلت الحكومة الالمانية في العام نفسه بعثة المانية الى الجزيرة العربية للترويج الى السلع الالمانية ولتقصي المعلومات عن العرب ونياتهم تجاه الالمان، وضمن السياق نفسه فتحت شركة مرسيدس للسيارات فرعاً لها في جدة عام ١٩٢٧، ورغم ذلك لم تقم المانيا علاقات دبلوماسية مع المملكة العربية السعودية، وكانت البداية عندما بادرت المانيا في شهر تشرين الثاني عام ١٩٢٨ الى الاعتراف رسميا بها ، وقد لاقى ذلك ترحاب من الملك عبد العزيز ال سعود مما أسفر عنه توقيع معاهدة الصداقة بين المانيا والمملكة العربية السعودية في القاهرة في السادس والعشرين من شهر نيسان عام ١٩٢٩[١٠].

كان ابرز ما هدفت اليه المانيا من وراء توقيع معاهدة الصداقة[١١] مع المملكة العربية السعودية هي دفع العلاقات التجارية وتطويرها بين البلدين، أما الهدف السياسي فيتمثل في سعي الملك عبد العزيز آل سعود للحصول على اعتراف المانيا الدولة الاوربية المهمة وصاحبة النفوذ الاقتصادي في العالم بمملكته الناشئة كما تضمنت المعاهدة اقامة قنصليات في كلتا الدولتين لرعاية المصالح التجارية ، فأختارت المانيا كورت كروكومنسكي Kurt Krokowski ليكون نائب للقنصل في جدة واستلم مهام عمله عام ١٩٢٩[١٢]. ونظراً لإلحاح المستثمرين الالمان على مسألة اقامة علاقات دبلوماسية مع المملكة قامت المانيا بتعيين اول قنصل لها في جدة

وهو هاينريش دو هاس Heinirich de Hass الذي قدم اوراق اعتماده رسمياً في الحادي والعشرين من شهر اذار عام ١٩٣١[١٣].

وفي الثلاثين من شهر كانون الثاني عام ١٩٣٣ وصل أدولف هتلر Adolf Hitler زعيم الحزب النازي الى منصب المستشار وكان ذلك بمثابة بداية مرحلة جديدة ليس في تاريخ المانيا فحسب بل في تاريخ العالم أجمع، كما كان ذلك بداية لانطلاق سياسية المانية جديدة تجاه الشرق الاوسط والعالم العربي وذلك بهدف سحب البساط من تحت اقدام الانكليز والفرنسيين الذين نجحوا في السيطرة على جزء كبير من المنطقة[١٤].

وعلى الرغم من تطور العلاقات التجارية بين المانيا والمملكة العربية السعودية فقد أدت الازمة الاقتصادية التي مرت بها الاخيرة الى حدوث مشكلات مع المانيا مما أدى الى مغادرة القنصل الالماني دوهاس جدة وأغلقت القنصلية الالمانية بداية عام ١٩٣٤ بسبب عدم دفع المملكة العربية السعودية للمستحقات المالية للألمان وخصوصاً عن صفقة سلاح وصلت من المانيا عام ١٩٣٢ وظلت العلاقات الالمانية –السعودية مقطوعة حتى عام ١٩٣٧[١٥].

ولم تمض مدة طويلة حتى بدأت المانيا باعادة تقييم سياستها تجاه العالم العربي، إذ رأت انها بحاجة الى اسواق جديدة هناك لتصريف الفائض من البضائع الالمانية، فضلاً عن الحاجة الى تأمين الحصول على المواد الخام والحصول على العملة الصعبة التي كانت تعاني من نقص حاد فيها لدعم تسليحها، لذا نشطت الدعاية الالمانية ضد السياسة الاستعمارية البريطانية والفرنسية و روجَ الاعلام الالماني الى ان المانيا هي السند الاساس للعرب في النضال من أجل الحرية والاستقلال وكانت المملكة العربية السعودية من بين أهم المناطق التي توجهت لها انظار المانيا[١٦]. وذلك بسبب أهمية موقعها الاستراتيجي بالنسبة لبريطانيا ، إذ تقع المملكة بين الشريانين الاكثر اهمية للإمبراطورية البريطانية وهما البحر الاحمر والخليج العربي، اضافة الى انها الدولة العربية الوحيدة التي لم يكن لبريطانيا نفوذ مباشر عليها، ولا يمكن اغفال أهمية وجود الحرمين الشريفين في (مكة والمدينة)، إذ هي ميزة تميزها عن بقية بلدان العالم الاسلامي [١٧].

ثانياً: المفاوضات الالمانية- السعودية من عام ١٩٣٧ وحتى قيام الحرب العالمية الثانية في ٣/ايلول/١٩٣٩.

يعد عام ١٩٣٧ نقطة تحول تاريخية في المانيا، إذ شهدت نهضة كبرى وأصبحت قوة عالمية وانقلبت موازين القوى في اوربا لصالحها، وتضررت بالمقابل مصالح بريطانيا وفرنسا وتوافق ذلك النهوض الالماني مع سعي المملكة العربية السعودية الى الحصول على السلاح من المانيا[١٨]. فقد هدف الملك عبد العزيز آل سعود الى الحصول على الاسلحة منها وذلك لأن المانيا لم يكن لها ماضٍ استعماري في البلاد العربية، فضلاً عن ان ما تنتجه من أسلحة ومعدات وعربات مصفحة كان ذا نوعية ممتازة، وعلاوة على ذلك فقد اراد الملك استخدام صفقات السلاح مع المانيا كورقة ضغط على بريطانيا لحملها على عدم اتخاذ اي إجراء مناوئ لمصالحه في

منطقة الخليج العربي، فبدأت اولى الاتصالات الرسمية بين المانيا والمملكة العربية السعودية في عام ١٩٣٧ عندما زار العاصمة برلين مدحت شيخ الارض الطبيب الخاص للملك عبد العزيز آل سعود وعرض خلالها رغبة الملك في الحصول على الاسلحة من المانيا[١٩].

ولم يمض وقت طويل حتى عقد اجتماع بين الشيخ يوسف ياسين السكرتير الخاص للملك ابن سعود و فرتز غروبا FRITZ GROBBA السفير الالماني في العراق في الخامس من شهر تشرين الثاني عام ١٩٣٧، وتطرق الاجتماع الى عدة مسائل ابرزها الموقف من القضية الفلسطينية ومعارضة المملكة العربية السعودية الخطة التي طرحتها الحكومة البريطانية بشأن انشاء دولة يهودية في فلسطين[٢٠] . اضافة الى ما تقدم نقل الشيخ ياسين رغبة الملك عبد العزيز آل سعود المتضمنة ارسال ممثلين عن الحكومة الالمانية الى جدة، إذ انه من المفيد ان تتوفر الفرصة لكلا الحكومتين للتشاور بينهما حول القضايا التي تهمهما، وقد كانت الاجابة من السفير الالماني بأن هناك رغبة مماثلة من حكومته وطلب من الشيخ يوسف شاهين ان يبلغه عن " رأي الملك .. في تكليف أحد الممثلين الدبلوماسيين الالمان في بلاد تتاخم المملكة السعودية كي يكون ايضاً معتمداً في جدة وما اذا ستكون الحكومة العربية السعودية في تلك الحال راغبة في ارسال واحد من ممثليها الموجودين في دولة اوربية أخرى بالمقابل ليكون معتمداً لها في برلين ..."[٢١].

وفي العشرين من شهر كانون الثاني عام ١٩٣٨ كتب غروبا برقية الى وزارة الخارجية الالمانية اشار فيها الى محادثته التي اجراها مع الشيخ يوسف ياسين، كما اوضح انه تلقى رسالة من الاخير عن طريق القائم بالأعمال السعودي في بغداد، وتضمنت الرغبة بإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ، إذ اوضح ياسين ان حكومته وافقت على اعتماد ممثل الماني في جده يكون مركزه في بلد اخر، كما اوضح ان حكومته يسرها ان يأتي الممثل الالماني المعتمد في بلد آخر الى جدة لقضاء عدة اشهر من كل شتاء، الا ان الغريب في تلك الرسالة ان الحكومة السعودية لم تذكر انها كانت مستعدة لاعتماد ممثل دبلوماسي في برلين ، فضلاً عن ذلك تضمنت الرسالة رغبة المملكة ارسال ممثلاً عنها الى برلين للتفاوض بشأن شراء الاسلحة الالمانية بأسعار معتدلة ودفعات مقسطة[٢٢].

كما زار الشيخ خالد الهود مستشار الملك عبد العزيز برلين في اوائل عام ١٩٣٨ وأجرى محادثات مع المسؤولين الالمان حول شراء بنادق المانية وبناء مصنع للذخيرة وآخر للسيارات وحصل الهود على وعود المانية بتزويد المملكة بالاسلحة[٢٣].

واستكمالاً لما بدأ به يوسف ياسين والشيخ خالد الهود ، قام فؤاد بك حمزة نائب وزير الخارجية السعودية بزيارة الى برلين في الثالث والعشرين من شهر اب عام ١٩٣٨ واستغرقت الزيارة خمسة ايام، وخلال تلك الزيارة اجرى حمزة ثلاث محادثات طويلة مع المسؤولين الالمان بين خلالها موقف الملك ابن سعود من انكلترا، كما

اشار الى الوضع الاقتصادي المتوتر اضافة الى الظروف السياسية الخاصة التي جعلت من المستحيل على الملك ان يتصرف بحرية بما يتماشى مع ميله السياسي الخاص ، كما تطرقت الاجتماعات الى قضية التمثيل الدبلوماسي الا انه لم يتم التوصل الى قرار بشأن الموضوع[٢٤].

وفي يوم الثاني من شهر ايلول عام ١٩٣٨عقد اجتماع في وزارة الخارجية الالمانية لمناقشة بعض القضايا التي تخص العلاقات السعودية – الالمانية، وكان ابرزها مسألة التمثيل الدبلوماسي الالماني في المملكة العربية السعودية وقضية تجهيز المملكة ببعض الاسلحة وعلى شكل دفعات وبأقساط معتدلة، وكان من بين ابرز المقترحات التي قدمها فون هاردر Von Harder من مكتب السياسة الخارجية في الحزب النازي هي ان يتم ارسال شخص لتمثيل البعثة الالمانية في السعودية وليس السفير الالماني في العراق، اما بخصوص صفقة الاسلحة فلم ير مانعاً من تجهيز السعودية بالاسلحة بضمانة لمدة خمس سنوات بمبلغ مليون مارك من أجل تسليم بنادق وانشاء معمل للذخيرة ، ويجب دفع الاعتماد باقساط في مدة خمس سنوات ويمكن استلام تلك الاقساط باي عملة متوفرة لدى السعوديين لاسيما وان وزير الاقتصاد الالماني لم يكن معارضاً اذا كانت وزارة الخارجية تنصح بذلك لإسباب سياسية[٢٥] .

وفيما يتعلق بموقف الحزب النازي من العلاقات السعودية –الالمانية، فأنه لم يعترض على مسألة بيع الاسلحة الى المملكة العربية السعودية لأهمية ذلك من الناحية السياسية على ان يتم ذلك بالسرعة الممكنة، لذا فقد طلب ماليتكي Maletki مسؤول مكتب السياسة الخارجية في الحزب النازي ان يتم توجيه وزارة الاقتصاد لتقديم الاعتمادات المالية الخاصة بالموضوع[٢٦].

استجابت الحكومة الألمانية للطلب السعودي المتضمن افتتاح ممثلية دبلوماسية في جدة [٢٧]. وقدمت وزارة الخارجية الالمانية طلباً الى المملكة العربية السعودية لاعتماد ممثل المانيا في بغداد ممثلاً لدى الملك في جدة، اما بخصوص تسليم الاسلحة للسعودية فلم تكن وزارة الخارجية حتى تلك اللحظة متيقنة من ان ابن سعود سيتخذ جانب الحياد في اي حرب تحدث بين بريطانيا وألمانيا ، وعليه فقد كانت ترى أنه ينبغي إخضاع مسألة تسليم الأسلحة للمزيد من البحث [٢٨]. لاسيما أن ريبنتروبJoachim Von Ribbentrop, وزير الخارجية الألمانية لم يكن متحمساً كثيراً لمسألة تسليم الأسلحة الى المملكة العربية السعودية وذلك لأسباب سياسية ابرزها احتمالية وقوف الملك عبد العزيز الى جانب بريطانيا أو انه يعمد الى التحالف معها، لذا فأن الالمان يخشون من قيام السعوديين باستعمال تلك الأسلحة ضدهم[٢٩].

ولم يمض وقتاً طويلاً حتى أجرى غروبا محادثات طويلة في جدة مع الملك عبد العزيز ال سعود وسكرتيره الشيخ يوسف ياسين في المدة بين يومي ١٢-١٨ من شهر شباط عام ١٩٣٩، و جرت المحادثات بصراحة كبيرة،

وكانت تدور حول الموقف الدولي للملكة العربية السعودية وخصوصاً علاقاتها مع بريطانيا وايطاليا وكان موضوع المحادثات الرئيس هو رغبة الملك في إقامة تعاون سياسي واقتصادي وثيق مع المانيا[٣٠].

وأوضح غروبا لوزارة الخارجية الألمانية أن الانطباع الشائع في العالم العربي ان الملك عبد العزيز آل سعود صديق لبريطانيا ، إلا انه يرى ان هذا الانطباع خاطئ، فقد بدا من خلال التفاوض معه انه يشعر انه مطوق ومضغوط عليه من بريطانيا وان لديه رغبة في تحرير نفسه من هذا الطوق ، الا انه يتخذ موقفاً ودياً تجاه بريطانيا كنوع من الحذر والتعقل لكي لا يدخل معها في صراع هو في غنى عنه، لكنه في اعماق قلبه يكرههم ولا يلبي رغباتهم الا على مضض[٣١].

كما استنتج غروبا من خلال حديثه مع الملك عبد العزيز آل سعود ان للملكة العربية السعودية والمانيا عدو مشترك واحد هو اليهود ، إضافة الى ذلك ان كل منهما يدافع عن نفسه ضد العدائية الانكليزية التي تعبر عن نفسها في المملكة العربية السعودية بالتهديد لأرضها ولسيادة الملك ولكنها في المانيا موجهة ضد النظام الموجود في السلطة، ومن هنا على البلدين التعاون ضد العدو المشترك، وقد بين غروبا خلال حديثه مع الملك انه بإمكان المملكة الاعتماد على المعونة الالمانية وقد اوضح ابن سعود أن " هدف العالم العربي وخصوصاً العربية السعودية هو الحفاظ على الاستقلال التام ، ولا تستطيع .. تحقيق هذا الهدف الا بالمساعدة الخارجية – لذلك تلتفت السعودية الى المانيا لتطلب دعمها: الدعم المعنوي في حال ضغط خارجي محتمل، والدعم المادي: بتسليمها السلاح بأسعار منخفضة والدفع بشروط جيدة وهي تعرض على المانيا صداقتها المخلصة بالمقابل وتعد بالحياد المفيد على الاقل ان لم يكن اكثر من ذلك في حال الحرب ويجب ان يكون التعاون الوثيق مع المانيا الذي ترغبه العربية السعودية..." [٣٢].

وخلال تلك المحادثات قدم الملك عبد العزيز ال سعود اقتراحات الى غروبا تضمنت رغبته بالتعاون مع المانيا بصيغة محدودة مع طلب جواب من الحكومة الالمانية ، كما بين الملك رغبته في توقيع معاهدة صداقة ومعاهدة تجارية واتفاق لتبادل البضائع مع المانيا لتنظيم العلاقة بين المملكة العربية السعودية والمانيا على اساس جديد أكثر اتساعاً[٣٣].

حلل غروبا اهمية العرض الذي تقدمت به المملكة العربية السعودية الذي تضمن اقامة تعاون سياسي واقتصادي مع المانيا، وطلب من وزارة الخارجية الالمانية ان تدرس الموضوع من مختلف الوجوه وكما مبين في ادناه [٣٤]:

١.العوامل العسكرية –الجغرافية :

تضم المملكة العربية السعودية معظم شبه جزيرة العرب اي المنطقة بين البحر الاحمر والمحيط الهندي والخليج العربي ، وهذه المنطقة مهمة في حال الحرب لأن اتصالات بريطانيا البحرية والجوية مع العراق والهند

تمر بمحاذاة حدودها وبذلك تكون عرضة للتهديد ، كما يمكن للمملكة العربية السعودية تهديد او اعاقة ما يلي: الطريق الجوية البريطانية من فلسطين الى العراق بمحاذاة الساحل العربي على الخليج العربي الى الهند، وخط انابيب النفط من العراق الى البحر المتوسط ومن الجهة الاخرى المملكة العربية السعودية مهمة للطرق الجوية الالمانية المحتملة الى البلدان الاسيوية والافريقية، والاهم من ذلك تشمل المملكة منطقة الحجاز وهي الجزء الواقع على البحر الاحمر التي ثارت ضد الدولة العثمانية عام ١٩١٦ ابان الحرب العالمية الاولى بمبادرة من البريطانيين وبذلك حاربت المانيا ونتيجة لذلك انهارت الجهات العثمانية في الجزيرة العربية وفقد العثمانيون المناطق العربية التي حمتها لقرون طويلة ، لذا يمكن ان تصبح هذه المنطقة في –المستقبل- من ممتلكات أصدقاء المانيا بدلاً من أعداءها.[٣٥]. يتضح من ذلك ان الالمان كانوا يدركون جيداً أهمية الموقع الجغرافي للملكة العربية السعودية في الحرب المقبلة مع بريطانيا، لذا كان لابد من استغلال ذلك الى ابعد الحدود.

٢. العوامل السياسية

اوضح غروبا ان الملك عبد العزيز ال سعود على الرغم من انه ليس لديه خليفة، إلا انه يمتلك تأثير على العالم الاسلامي بسبب حيازته الاماكن المقدسة الاسلامية ولشخصيته القوية ولكونه حكام الدولة العربية الوحيدة المستقلة وفي حال الحرب سيكون لموقفه اهمية كبرى للعالم الاسلامي وسيكون حاسماً للكثيرين وستكون فلسطين وشرق الاردن والعراق وسوريا لا تزال اقل ميلاً للمشاركة بنشاط في حرب بجانب بريطانيا وفرنسا من ذي قبل اذا كانت هذه الدول تتوقع عملاً مضاداً من الملك عبد العزيز وسيكون مسلمو الهند الذين يرسلون عشرات الالاف من الحجاج الى مكة سنويا متأثرين بموقف الأخير في حال حدوث حرب ، وهكذا سيكون من المفيد ان تحصل المانيا على صداقة الملك عبد العزيز لأنها ستكون قادرة على ان تمتلك قاعدة مهمة تستطيع من خلالها ان تؤثر على البلدان العربية والاسلامية الاخرى سياسياً [٣٦].

٣. العوامل الاقتصادية:

أ- في وقت السلم : اوضح غروبا ان المملكة العربية السعودية تدخل بافتتاح مخزوناتها الغنية جداً من البترول والذهب مرحلة جديدة من النمو الاقتصادي- ربما ستبلغ صادرات البترول من منطقة الاحساء على الخليج العربي عدة ملايين من الاطنان كل عام وستجلب للمملكة دخلاً يبلغ ٢٠٠٠٠٠ جنيه ذهب لكل مليون طن يُصدر وهذا الدخل سيزداد من العائدات من شركات امتياز البترول في البلاد وشركة منجم الذهب وهكذا لن تعود في المستقبل معتمدة على الدخل المتغير بصورة كبيرة من الحجاج، بل ستكون في وضع يستطيع ان يؤسس لها ميزانية منتظمة في الوقت الحاضر لاتزال في وضع بدائي جداً ومستوى المعيشة لسكانها منخفض جداً لذلك ستكون سوقاً جيدة للبضائع الاوربية في المستقبل وستكون الحكومة المشتري الاكبر وهي تحتاج اسلحة وسيارات ومعامل لصناعة الاسلحة الخفيفة ومنشآت كهربائية ووسائل اتصال ومحطات مائية واشياء اخرى كثيرة والعربية السعودية راغبة في أن تعطي لألمانيا موقعاً مفضلاً كمزود لهذه البضائع [٣٧].

ب. في وقت الحرب: اعتقد الالمان ان المملكة العربية السعودية سوف لن تفقد أهميتها الاقتصادية وقت الحرب، إذ سيكون فيها صناعة بترول ومصافي ومناجم ذهب تعمل اي أن اثنين من المواد الخام تزداد أهميتها في وقت الحرب[٣٨].

٤. الاسهامات الالمانية:

أ. الدعم المعنوي: أوصى غروبا بأن تقوم المانيا بإعطاء وعد لأبن سعود بأن تقدم له الدعم المعنوي للبلدان العربية وخصوصاً بلاده في حال حدوث عدوان اجنبي عليها ، واذا قام الالمان بذلك فانهم سيظهرون امام العالم كحماة "للحق ضد الباطل" وفي الوقت نفسه قد تدخل المانيا في نزاع ليس فقط مع بريطانيا بل مع إيطاليا ايضاً، إذ كانت لهذه الاخيرة خطط حول الاراضي العربية في اسيا خصوصاً في عسير التي تعود للملكة العربية السعودية او اليمن، و لا يمكن الزعم ان ابن سعود مهتم بالأراضي العربية في افريقيا بقدر مساوٍ وخصوصاً تونس وربما نستطيع التوصل الى تفاهم مع ايطاليا حول هذه المشكلة مسبقاً واذا امكن الحصول على وعد مطمئن حول هذا الشأن فأنه سيكون في الوقت نفسه مريحاً جداً لابن سعود وسيجعل التعاون الالماني-الايطالي المخلص على شبه الجزيرة العربية ممكناً لكن في الوقت نفسه سيعرقل هذا موقع المانيا القيادي في المملكة العربية السعودية لصالح ايطاليا في مناقشة هذا الأمر معها ، لذا يجب اخبار الإيطاليين بمضمون المحادثات السرية مع ابن سعود دون أذن منه ، إذ ان من المفروض أن تبقى هذه المحادثات سرية وفقاً لاتفاق بين غروبا والملك عبد العزيز[٣٩].

ب. المساعدة عن طريق الاسلحة: أوضح غروبا أن الملك عبد العزيز آل سعود طلب المساعدة في تسليح بلاده وطلبه الأول هو تسليم بنادق وذخيرة اضافة الى مصنع صغير للخرطوش وبناء على تعليمات منه يبقى المستشار الملكي –الشيخ خالد الهود- على اتصال مع شركة فيروشتال **Ferrostahl** بخصوص طلبية ٨٠٠٠ بندقية مع ١٠٠٠ طلقة من الذخيرة لكل منها ومصنع صغير للخرطوش لكنه بقي مدة لم يتلق رداً على طلب الشراء هذا ، و من المفروض ان هذا الطلب يمثل البداية فقط، تحتاج حكومة المملكة العربية السعودية ثلاث مصانع أخرى للخرطوش اضافة الى مدافع مضادة للطائرات واجهزة حربية أخرى ، ان تنفيذ رغبات حكومة المملكة هذه ستشمل أن يعمل الخبراء الالمان في امور ذات صلة بهذا في السعودية و سيتوجب على المانيا ان تترك الطيران العسكري للإيطاليين الذين أصبحت لهم اليد العليا في هذا المجال[٤٠].

رغب الملك عبد العزيز آل سعود أن يدفع ثمن العتاد الحربي بالقدر الذي تسمح فيه إمكانياته المالية ، لكنه سيحتاج الى اعتماد في الوقت الحاضر وستتحسن مقدرته على الدفع من سنة لأخرى عن طريق العوائد من الشركات ذات الامتيازات وهو بالتأكيد سيفي بالتزاماته المالية تجاه المانيا ، ويعود سبب عدم دفع الحكومة السعودية ديونها الى الشركات الالمانية والتي يعود تاريخها الى وقت نشاط القنصل الفخري دوهاس[٤١].

٥. السرية في الاتفاقات:

اوصى غروبا في تقريره ضرورة تنفيذ الاتفاقات بين المملكة العربية السعودية والمانيا بسرية تامة والمساعدة التي ستقدمها يجب ان تتم بطريقة لا تلفت الانتباه بحيث لا تعطي اية قوة اخرى وبخاصة بريطانيا اي سبب لاتخاذ اجراءات مضادة، لذلك يجب تقليص الدوائر التي تعلم بهذه الاتفاقيات الى اقل حد ممكن . وذكر غروبا انه ليس من الضروري –في الوقت الحاضر – وضع الاتفاقيات كتابياً، واذا اخبرنا ابن سعود شفوياً بقبولنا لأقتراحاته وفي الوقت ذاته نفذنا رغباته فيما يتعلق بالاسلحة فأن هذا سيكون كافياً -في الوقت الحاضر- والاتفاقيتان الجديدتان مع المانيا اللتين ترغب بهما المملكة العربية السعودية وهما اتفاقية صداقة واتفاقية تجارية ينظر اليهما بالطبع كاتفاقيات من النوع المعتاد المعد للاعلان ، و من المعروف ان ابن سعود كان متحفظاً جداً وكثير الشكوك و"تصريحاته الواضحة لنا علامة على ثقته المطلقة بنا وشخصيته الكاملة ضمانه أنه سيفي بالعهد الذي قطعه لنا ولو كان ذلك الوعد شفهياً فقط "[٤٢].

وأضاف غروبا موضحاً انه في حال الحاجة الى المزيد من المفاوضات مع الملك عبد العزيز أو الشيخ يوسف ياسين، فمن الافضل اجراؤها شفهياً وطالما أن الملك عبد العزيز سيعود الى الرياض –قريباً- "فأنني سأذهب الى هناك لهذه الغاية وطريقة الوصول الى هناك من البصرة تكون اما ثلاث او اربع ايام بالسيارة عن طريق الكويت أو بالطائرة من البحرين ومن هناك عدة ساعات بالقارب البخاري الى الاحساء ومن هناك الى الرياض في يومين او ثلاثة..."[٤٣].

٦. الحاجة الى قرار الماني سريع

ونظراً لأن الملك عبد العزيز آل سعود في عجلة من امره للتسلح، وهو يتوقع من الالمان اتخاذ قرار سريع وسيعتبر القبول الالماني السريع دليلاً على ثقتهم به وطالما ان الاتفاقيات بين الجانبين لا يمكن أن تكون فعالة إلا اذا استندت على الثقة الكاملة من كلا الجانبين، فأن قبول المانيا السريع لرغباته هو من المتطلبات اللازمة لنجاح الاتفاقيات، واذا تأخرت المانيا قليلاً في ردها وخصوصاً اذا لم تستجب بسرعة لرغبته في الحصول على الاسلحة ، فأنه عندئذ قد يشتري الاسلحة من مكان آخر –من المحتمل من ايطاليا التي تريد تسليم الاسلحة المرغوبة له بالدين وبشروط أكثر جودة من الشروط التي اقترحها علينا واذا استلم الايطاليون هذه الطلبية للتسلح فأننا سوف نُستبعد من هذا العمل في المستقبل ايضاً، وسيعني ذلك ان المانيا تتخلى عن الفرص المتاحة لها في المملكة العربية السعودية لصالح ايطاليا وحتى البريطانيون يرغبون في تسليم الاسلحة، بالرغم من ان ذلك بشروط أقل جودة ، ومن المؤكد أنه ليس من مصلحة الالمان أن يتركوا ابن سعود يفكر أنه يجب ان يضع نفسه تحت رحمة الانكليز وأن يقبل شروطهم ، ويجب الا تتجاهل المانيا في اي حال من الاحوال الاستجابة لمقترحات ابن سعود أو ببساطة رفضها سيكون ذلك خيبة أمل كبيرة لأبن سعود بالنظر للثقة التي

يضعها فيها وسيكون من المستحيل على الحكومة الالمانية عملياً من جديد تصحيح العواقب أنه سيتحول بعيداً عنها بالتأكيد بصورة دائمة[٤٤].

ونبه غروبا الى ان البريطانيين الذين يعرفون أهمية شخصية ابن سعود وأهمية بلاده بالنسبة لهم سيكونون راغبين في حال اندلاع حرب أن يدفعوا له سعراً عالياً اذا شارك مشاركة نشيطة الى جانبهم والمبالغ التي تدفعها بريطانيا شهرياً في هذه الاحوال ستبلغ اضعافاً كثيرة لما ستعطيها المانيا لابن سعود اذا سلمته الاسلحة التي يريدها مجاناً ومن الناحية الاخرى ليس هناك من شك انه سيرفض في حال الحرب حتى أكثر العروض البريطانية إغراءً اذا حدث التعاون الذي يرغبه مع الالمان قبل ذلك الوقت، لذا فقد طلب غروبا تعليمات تتعلق بالجواب الذي ستعطيه المانيا للملك ابن سعود –تعليمات برقية – اذا تم قبول طلبه لشراء اسلحة بالشروط المقدمة أو بشروط اخرى واقترح غروبا ان يتم استدعائه اذا لزم الامر الى برلين من أجل تعليمات شفهية[٤٥].

وفي الثامن والعشرين من شهر شباط عام ١٩٣٩، كتب هنتيغ رئيس القسم السياسي في وزارة الخارجية الالمانية مذكرة حول طلبات المملكة العربية السعودية المتعلقة بالتسليح ، وبين أن الاخيرة طلبت في مناسبات عدة ان تقوم المانيا بتزويدها بالاسلحة التي تحتاجها وبالسرعة الممكنة ، الا ان هنتنغ لم يتحمس كثيراً للموضوع لاعتقاده ان تلك الأسلحة قد تذهب الى الانكليز عن طريق عملائهم في المملكة[٤٦].

وفي الثامن عشر من شهر نيسان عام ١٩٣٩ كتب فويرمن ، وكيل وزارة الخارجية الالمانية الى غروبا الوزير المفوض في العراق برقية تضمنت وجهات نظر الوزير ريبنتروب بخصوص العلاقات مع المملكة العربية السعودية ، أوضح انه على الرغم من مبادرة المانيا الى اقامة العلاقات مع المملكة وذلك عن طريق ارسال وزير مفوض الى جدة ، الا انها لم تكن مطمئنة تماماً الى موقف الملك عبد العزيز غير الواضح –بحسب وجهة نظر الوزير- تجاه بريطانيا في حال حدوث حرب ، وبالتالي فان وزارة الخارجية الالمانية لم تؤيد فكرة اقامة علاقات اوثق معه على شكل معاهدة صداقة وطلب منه ايصال هذه الفكرة الى الحكومة السعودية " بكل لباقة ظاهرة ، بحيث انكم بهذه الطريقة تمثلون موقفنا المتحفظ لكونه في مصلحة العرب، وقضية تسليم الاسلحة الى شبه الجزيرة العربية ذات علاقة وثيقة بهذا..." [٤٧]. وبينت البرقية ان الحكومة الالمانية قامت بدراسة عميقة للموضوع واتضح لها ان تسليم العتاد الحربي للملكة العربية السعودية مستبعد في ذلك الوقت للمحاذير التي قد تنشأ بسببه[٤٨].

ولم يمض وقت طويل حتى جاءت الاجابة من فرتز غروبا الوزير المفوض الالماني في جدة وبغداد ،إذ اوضح أنه لم يؤيد وجهة نظر وزارة الخارجية الالمانية بشأن عد ارسال الاسلحة الى الملك عبد العزيز آل سعود التي طرحتها لأنها غير مطمئنة تماماً لموقف الاخير من بريطانيا، فضلاً عن شكوكها بشخصية فؤاد حمزة، نائب وزير

الخارجية السعودية، الذي أثبتت التقارير الاستخبارية انه موالٍ لبريطانيا ، بيّنَ غروبا ان الشك حول شخصية فؤاد حمزة لم يكن خاص بالالمان وحدهم بل ان الملك عبد العزيز كان غير واثقاً منه كثيراً وقد المح الملك وكذلك سكرتير الملك الشخصي الى ذلك في أكثر من مناسبة[٤٩]. وبالتالي فقد رأى غروبا انه من الممكن استبعاد فؤاد حمزة من اي اتصالات خاصة بين المانيا وحكومة المملكة العربية السعودية ومن الممكن طلب رسمي بذلك الى الملك لاستثنائه من المحادثات نهائياً[٥٠].

وفيما يتعلق بموقف الملك عبد العزيز ال سعود من بريطانيا ، فقد اوضح غروبا أنه من خلال عمله في العراق لمدة سبع سنوات ومراقبته للأوضاع في المنطقة تكون لده انطباع بأن ابن سعود يكره البريطانيين وهو يحاول ان يتحرر قدر الامكان من نفوذهم، إذ انه يشعر أته محاصراً من قبلهم وبسبب ضعفه من الناحية العسكرية في الوقت الراهن فهو دائماً يخشى أنه بتحريض البريطانيين لبعض القبائل وتسليحهم فقد يسببون له مشاكل خطيرة، وعليه فهو يبدو –ظاهرياً- في ذلك الوقت أنه بعلاقة ودية مع بريطانيا وأنه ينفذ رغباتهم ، الا ان الواقع يشير الى غير ذلك فقد كان الملك عبد العزيز يفعل ذلك بامتعاض داخلي كبير ، ونبه غروبا الى انه حتى الامتيازات النفطية في المملكة قد منحت للأمريكيين وليس للبريطانيين مما يدل على محاولاته الابتعاد عنهم رغم من سعي الشركات البريطانية الى الحصول على حصة في الامتيازات النفطية في المملكة العربية السعودية، وأوضح غروبا أن الملك في كل محادثاته السابقة معه كان يصف البريطانيين بالكذابين ، وقد كان سبب كرهه للبريطانيين لقناعته انهم كانوا يفضلون الهاشميين عليه [٥١].

واستمر غروبا في بيان الاسباب التي دفعته الى تأييد اقامة العلاقات الدبلوماسية مع المملكة العربية السعودية ودعمها بالاسلحة، كان احد اسبابه هي الرغبة في ايجاد ملاذ آمن للدبلوماسيين الالمان عند نشوب الحرب ، إذ بينت الحوادث " أنه اذا ما نشبت الحرب فلن يتمكن الالمان في البلاد العربية الى تقع تحت النفوذ البريطاني والفرنسي من المحافظة على موقعهم، وفي أفضل الحالات سيرغمون على الجلاء وفي أسوأ الحالات سيتم احتجازهم وحتى المندوبون الدبلوماسيون والممثلون القنصليون سيرغمون على مغادرة هذه البلاد، وكم سيكون مفيداً بالنسبة الينا في مثل هذه الحالة لو أن وزيراً مفوضاً واحداً يتمكن من الانسحاب والتمركز في العربية السعودية المحايدة ويواصل عمله في الاراضي العربية من هناك..." [٥٢].

لقد استرسل غروبا الوزير المفوض في جدة وبغداد ببيان الاسباب الموجبة لأستمرار العلاقات الدبلوماسية مع المملكة العربية السعودية وتقديم الاسلحة لها، لاسيما في تلك الظروف الدولية التي كانت تنذر بحدوث حرب كبرى ، لذا فقد طلب غروبا من وزارة الخارجية الالمانية اعادة دراسة المسألة وبين انه يتوقع ان تقوم الوزارة بتعديل وجهة نظرها ، لأنه في حال عدم تلبية طلبات الملك عبد العزيز ال سعود " سندفع به الى أحضان البريطانيين أو الايطاليين..." [٥٣]. كما بين غروبا ضرورة ان أن تستثمر المانيا كل الفرص المتاحة لتقوية

العلاقات مع المملكة العربية السعودية وختم كلامه بالقول " أعتقد أن امامنا فرصة فريدة في العربية السعودية، فرصة يجب أن لا نهملها ..." [٥٤].

وبناء على توضيح غروبا وتأييده لمسألة تطوير العلاقات مع المملكة العربية السعودية كتب هنتيغ رئيس القسم السياسي مذكرة الى وزير الخارجية الالمانية قدم فيها ملخصاً لطبيعة العلاقة مع المملكة والاسباب التي حالت دون تطوير تلك العلاقة، وبين ان الملك السعودي طلب استئناف المحادثات عن طريق اشخاص موثوق بهم مع استبعاد لفؤاد حمزة نائب وزير الخارجية السعودي الذي كان مقتنعاً بموالاته لبريطانيا ، كما اوضح ان الملك " يعرض ليس حياده فقط، بل إقامة تحالف فعال ، لا بل ايضاً ومن تاريخ عقد اتفاقية بهذا الصدد، دعمه الكامل لكل المشاريع الالمانية في مملكته والمشاركة التفضيلية للالمان في تنظيم الدولة واستثمار مواردها الاقتصادية ..." [٥٥]. وبناء على ما تقدم اقترح هنتيغ ان يستقبل ريبنتروب وزير الخارجية الالمانية ، خالد الهود المستشار الملكي لأبن سعود، وأن يعطى الفرصة لأن يسلم هتلر رسالة من الملك وأخيراً تلبية رغبة المملكة العربية السعودية في التعاون الاقتصادي مع المانيا [٥٦].

وبناء على مذكرة هنتيغ استقبل ريبنتروب وزير الخارجية الالمانية في الثامن من حزيران الشيخ خالد الهود المستشار الملكي لأبن سعود وبدأت المباحثات بشرح الموقف الالماني من العالم العربي ، ومن جانبه بين الهود ان الملك عبد العزيز تواق الى الدخول في علاقات مع المانيا وذلك فقد كان شاكراً لأرسال غروبا وزيراً مفوضاً في جدة اضافة الى عمله في بغداد، وفيما يتعلق بعلاقة المملكة مع بريطانيا أكد الهود أن العداوة الطبيعية ناجمة عن تقييد بريطانيا لمساحة المنطقة التي يسكن فيها العرب لكنه اوضح بان على المرء ان يكون حذراً للغاية لأن بلاده لم تكن أكثر تطوراً من النواحي العسكرية ولا يمكنها ان تدخل في صراع مكشوف مع بريطانيا التي تملك امكانات هائلة ، لذا فقد كانت المملكة تسعى الى انشاء قوة مسلحة مستقلة عن بريطانيا ومن هنا اكد الهون على اهمية الاسلحة المتوقع ان ترسلها المانيا الى المملكة العربية السعودية لاسيما البنادق والعربات المصفحة والمدافع المضادة للطائرات ، ومن جانبه ابدى وزير الخارجية تجاوباً ملحوظاً من حيث المبدأ [٥٧].

وضمن السياق نفسه جرى لقاء بين هتلر وخالد الهود المستشار الملكي للملك عبد العزيز آل سعود في الساعة الثالثة وخمسة عشر دقيقة من مساء يوم السبت الموافق السابع عشر من حزيران عام ١٩٣٩، واستمر اللقاء قرابة الخمسون دقيقة، سلم خلالها الهود رسالة من الملك عبد العزيز الى هتلر وقد أوضح فيها رغبة الحكومة السعودية في اقامة افضل العلاقات من المانيا ، ومن جانبه بين الفوهرر انه يكن مشاعر ودية تجاه العرب لسببين، اولهما ان المانيا لم يكن لها اية مطامع في اراضي الجزيرة العربية ، والسبب الثاني ان العرب والالمان يقاتلون عدواً مشتركاً يتمثل باليهود، ولن يهدأ باله –هتلر- حتى يغادر اخر يهودي المانيا، اما الهود فقد اوضح ان النبي محمد (ص) قد كان ايضاً بغض النظر عن كونه قائداً دينياً ، رجل دولة عظيم، وتصرف بالطريقة

نفسها فقد طرد كل اليهود من الجزيرة العربية، ولم يبق –اليوم- في المملكة العربية السعودية الا واحد وقد حاول ان ينتزع صفقات الاسلحة من الحكومة وحكم عليه بالحبس ثلاث سنوات جراء ذلك ، وفي ختام اللقاء اوضح هتلر أنه " مستعداً.. لإعطاء مساعدة فعالة"[٥٨]. حاول الهود استدرار عطف هتلر من اجل الحصول على المساعدة والأسلحة الألمانية، ألا انه لم يكن مصيباً عندما قارن بين الرسول محمد ( ص)، إذ ليس هناك مجالاً للمقارنة على اعتبار ان ما يقوم به النبي لم يكن ناتجاً من دوافع سياسية او مصالح شخصية .

حظي اللقاء الذي جرى بين هتلر وخالد الهود المستشار الملكي للملك عبد العزيز بن سعود، باهتمام الصحافة العالمية ومنها الايطالية التي عدته ضربة لبريطانيا في العالم العربي [٥٩].

أدى هذا اللقاء الى اثارة انزعاج بريطانيا ، كما شعر الملك عبد العزيز بالانزعاج من ردود الفعل القوية حول وزيارة مبعوثه الخاص لهتلر، لأنه فضل ان تتم بسرية تامة وان لا تظهر في وسائل الاعلام ، مما دفع غروبا الى الابراق الى برلين طالباً من وزارة الخارجية الالمانية الايعاز الى الصحافة ان لا تعير هذه الزيارة اهمية كبيرة لأن الملك عبد العزيز لا يريد لتلك الزيارة ان تنشر في وسائل الاعلام حفاظاً على سريتها، ومن جانب أخر سارع خالد الهود الى نفي الخبر امام رجال الصحافة مشيراً الى انه لا توجد مفاوضات المانية –سعودية سرية حول صفقات الأسلحة [٦٠]. وهو الأمر الذي يؤكد خشية المملكة العربية السعودية من أثارة الجانب البريطاني الذي قد يبادر الى أتخاذ إجراءات قاسية تجاهها في حالة حدوث حرب عالمية.

وهكذا ابدت المانيا استعدادها للمساعدة ، وبعد مشاورات بين مختلف الدوائر والاقسام مع دائرة السياسة الاقتصادية تم الاتفاق ان تشمل المساعدات الالمانية مبدئياً على اعتماد متواضع نسبياً يبلغ حوالي مليون ونصف مارك الماني من أجل شراء ثمانية الاف بندقية وثمانية ملايين طلقة نارية على وجه السرعة ، ومصنع صغير للذخيرة من المقرر بناؤه في المملكة العربية السعودية، اضافة الى تقديم مدافع خفيفة مضادة للطائرات وعربات مصفحة [٦١].

وعلى الرغم من التقدم النسبي الذي حصل في العلاقات السعودية –الالمانية وموافقة هتلر المبدئية على بيع الاسلحة للمملكة العربية السعودية، الا ان المانيا استمرت بالمماطلة في عملية التسليم فقد حاولت الحكومة الالمانية اقناع الملك عبد العزيز آل سعود برغبتها في تقديم صفقة الاسلحة دون اي شرط بواسطة باخرة هولندية شريطة ان تتحمل الحكومة السعودية ما قد يؤدي اليه ذلك من اخطار، كما اقترحت الحكومة الالمانية ان يتم الاحتفاظ بالأسلحة في مكان آمن الى ان تنتهي الحرب، ثم يتم تسليمها بعد ذلك الى المملكة ، ويظهر ان الهدف من ذلك الاقتراح هو لضمان استمرار الاتصال بالمملكة وتحقيق الاهداف الالمانية الحربية والاستراتيجية – فقد ارادت المانيا اتخاذ المملكة كقاعدة للدعاية ضد بريطانيا وحلفائها، إلا أن الملك رفض ذلك لأنه يتعارض مع أسس سياسته الخارجية، لذا قرر سحب طلبه لصفقة الاسلحة لأدراكه انه اذا ما تم

تسليم الاسلحة فأنها قد تجلب لبلاده من الضرر أكثر من المنافع المتوقعة[٦٢] وهكذا توقفت المفاوضات الألمانية-السعودية في وقت تزامن مع قرب حدوث الحرب العالمية الثانية في الثالث من أيلول عام ١٩٣٩.

## الخاتمة

يتضح من المعلومات الواردة في البحث:

١. ان المانيا هدفت الى اقامة علاقات مع المملكة العربية السعودية وذلك بهدف تطويق الوجود البريطاني في منطقة الخليج العربي وفي الوقت نفسه تحقيق العديد من المكاسب الاقتصادية وابرزها استثمار النفط الموجود في المملكة العربية السعودية.
٢. وعلى الرغم من استئناف العلاقات الدبلوماسية بين المانيا والمملكة العربية السعودية ، الا ان الملك عبد العزيز كان حذراً جداً خشية اثارة بريطانيا.
٣. لم تكن المانيا مطمئنة تماماً الى موقف الملك عبد العزيز ، إذا انها رأت احتمالية انحيازه لبريطانيا ومن ثم استخدام الاسلحة التي قد ترسلها له ضدها.
٤. لقد كان تعامل المانيا مع المملكة العربية السعودية ومماطلتها في تسليم الاسلحة ، فضلاً عن الموقف الدولي الغامض سبباً في قيام الملك عبد العزيز بسحب طلباته الخاصة بعقد صفقات الاسلحة واعلانه الحياد في الحرب العالمية الثانية التي نشبت عام ١٩٣٩.

الهوامش

(١) عبد العزيز بن سعود: ولد عام١٨٧٦في الرياض, ويعد بمثابة المؤسس للدولة السعودية الحديثة, اذ سيطر على الرياض وانتزعها من ال الرشيد أمراء الحائل عام١٩٠٢,وفي كانون الأول من عام ١٩٢٥ من الاطاحة بالشريف حسين ملك الحجاز, وفي عام ١٩٣٢ أعلن توحيد نجد والحجاز باسم جديد و هو المملكة العربية السعودية, واستمر في الحكم حتى وفاته عام ١٩٥٣.للمزيد من التفاصيل ينظر: خير الدين الزركلي, الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز,ط٥ ,بيروت, ١٩٨٨، ص٥٥؛ فؤاد حمزة, البلاد العربية السعودية,ط٢.مكتبة النصر الحديث, الرياض,١٩٦٨,ص١١-ص٧٣.

(٢)حكم ال الرشيد منطقة حائل في جبل شمر وتسمى منطقتهم بامارة آل رشيد وكانوا خاضعين للدولة العثمانية منذ عام ١٨٧٦ ، وانتهت هذه الامارة عام ١٩٢٠ عندما قام عبد العزيز آل سعود بالاستيلاء على منطقة حائل . للمزيد من التفصيلات ينظر: عبد الله الصالح العثيمين ، نشأة امارة آل رشيد ، الرياض ، ١٩٨١.

(٣)عقدت بريطانيا اتفاقية مع عبد العزيز ال سعود في ١٩١٥/١/٢٦ اعترفت بموجبها بأن أقاليم نجد والاحساء والقطيف وجبيل وملحقاتها وتوابعها وموانيها الواقعة على الخليج العربي هي أقاليم تابعة له وتخضع لسيادته. للمزيد من التفصيلات عن الاتفاقية ينظر: محمود علي الداود، الخليج العربي والعمل العربي المشترك، بغداد، ١٩٨٠، ص٦٣-ص٦٤؛ حياة محمد الحمد البسام، ميزان القوى في الخليج العربي في اعقاب الحرب العالمية الاولى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة و الدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى، ١٩٨٩، ص٥٥.

(٤) محمد احمد، التطور التاريخي للعلاقات الالمانية –السعودية في ثلاثينيات القرن العشرين في ضوء الوثائق الالمانية، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد ٣-٤، ٢٠١٠، ص٣٧٣.

(٥) شهدت ألمانيا بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى ثورات داخلية مطالبة باستقالة القيصر وأجراء إصلاحات في البلاد وتغيير أوضاعها ، مما أدى الى هروب القيصر وليم الثاني الى هولندا بعد ان تنازل عن العرش وألغيت الملكية . وقد شكلت على آثر ذلك حكومة ائتلافية واعلنوا قيام جمهورية فايمار ، وانتخب (فريدك ايبرت)أول رئيس للجمهورية . استمرت حتى عام ١٩٣٣ باستلام هتلر مقاليد الحكم في ألمانيا .

للتفاصيل انظر : اثمار كاظم سهيل الربيعي، التطورات السياسية الداخلية في جمهورية فايمر الألمانية(١٩١٩-١٩٣٣)، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الأدب ،٢٠٠١.

(٦)حسين طعمة شذر، العلاقات العراقية –الالمانية ١٩٣٢-١٩٤١ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٩٨٨، ص٣١؛ وللمزيد من التفاصيل ينظر: اثمار كاظم سهيل الربيعي، المصدر السابق، ص٧٣-ص٧٥.

(٧)اصبح يلقب بملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها بعد ان هيمن على الحجاز كلها عام ١٩٢٦ اذ بايعه الحجازيون ملكا عليهم في ١٥ كانون الثاني ١٩٢٦، ثم غير لقبه الى ملك الحجاز ونجد وملحقاتهما بعد ان اصبحت تهامة عسير المعروفة بالادريسي تحت حمايته في ١٩ كانون الثاني ١٩٢٧، ثم تحول اسم المملكة القديم الى المملكة العربية السعودية في ٢٢ أيلول ١٩٣٢ واصبح عبد العزيز ال سعود يلقب بملك المملكة العربية السعودية، احمد عبد الغفور عطار، صقر الجزيرة، ج٢، ١٣٦٤ هـ، ص٦٢٣؛ فؤاد حمزة، البلاد العربية السعودية، دار الوطن للنشر والاعلام، الرياض، ١٩٨٤، ص١٥٤.

(٨) دخل السعوديين والهاشميين في صراع طويل من أجل السيطرة الكاملة على كل اراض نجد والحجاز وانتهى الصراع عام ١٩٢٥ باستيلاء عبد العزيز بن سعود على مملكة الحجاز. للمزيد من التفاصيل ينظر: مديحة احمد درويش، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الاول من القرن العشرين،ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، الرياض، ١٩٨٠، ص٨٣-ص١١٠.

(٩) محمد احمد، المصدر السابق، ص٣٨٠-ص٣٨١.

(١٠)المصدر نفسه، ص٣٨١.

(١١) للاطلاع على بنود معاهدة الصداقة الموقعة بين المانيا والمملكة العربية السعودية. ينظر: نورة بنت هليل بن عوض الله بن عواض الذويبي، موقف الملك عبد العزيز عبد الرحمن آل سعود من الحرب العالمية الثانية ١٣٥٨-١٣٦٤هـ//١٩٣٩-١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠١١، ص٩٠.

(١٢) محمد أحمد، المصدر السابق، ص٣٨٢.

(١٣) المصدر نفسه، ص٣٨٣-ص٣٨٤.

(١٤)حسين طعمة شذر ، المصدر السابق، ص٥٣

(١٥) محمد احمد، المصدر السابق، ص٣٨٣-ص٣٨٤.

(١٦) لوكاز هيرز ويز، المانيا الهتلرية والمشرق العربي ، ترجمة: احمد عبد الرحيم مصطفى، مصر، ١٩٧١، ص٣١؛ محمد احمد، المصدر السابق، ص٣٨٥.

(١٧) نورة بنت هليل بن عوض الله بن عواض الذويبي، المصدر السابق، ص٨٩.

(١٨) محمد احمد، السابق، ص٣٨٥.

(١٩)المصدر نفسه، ص٣٨٦.

(٢٠) برقية من غروبا الى وزارة الخارجية الالمانية، بغداد ، ٩ تشرين الثاني، ١٩٣٧، منشورة في (العالم العربي في وثائق سرية المانية ١٩٣٧-١٩٤١) ط٢، ترجمة: رزق الله بطرس، بيت الوراق للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩، ص٥٤- ص٥٥.( سنشير الى هذه الوثائق اختصارا بالحروف : ع ع و س أ).

(٢١) المصدر نفسه، ص٥٦.

(٢٢) برقية من الوزير المفوض في العراق الى وزارة الخارجية الالمانية، بغداد، ٢٠ كانون الثاني ١٩٣٨، منشورة في : ع ع و س أ ، ص٦٩-٧١.

(٢٣) محمد احمد، المصدر السابق، ص٣٨٧.

(٢٤) مذكرة من رئيس القسم السياسي الى وزير الخارجية الالمانية، برلين، ٢٧ اب عام ١٩٣٨، منشورة في : ع ع و س أ ، ص٧٣-ص٧٥.

(٢٥) مذكرة مدير الادارة لقسم السياسية ، برلين، ٣ ايلول عام ١٩٣٨، منشورة في : ع ع و س أ ، ص٧٣-ص٧٦-ص٧٧.

(٢٦) مذكرة مسؤول مكتب السياسة الخارجية في الحزب النازي الى وزارة الخارجية، برلين ٢٢٦ ايلول، ١٩٣٨، منشورة في : ع ع و س أ ، ص٧٨.

(٢٧) محمد احمد، المصدر السابق، ص٣٨٧.

(٢٨) مذكرة مدير الادارة السياسية الى مكتب السياسة الخارجية في الحزب النازي،، برلين، ٢٩ ايلول عام ١٩٣٨، منشورة في : ع ع و س أ ، ص٧٣-ص٧٩-ص٨٠.

(٢٩) مذكرة مسؤول في القسم السياسي، برلين، ١٠ كانون الثاني عام ١٩٣٩، منشورة في : ع ع و س أ ، ص٨٧-ص٨٨.

(٣٠) الوزير المفوض في العراق الى وزارة الخارجية، جدة ١٨ شباط عام ١٩٣٩، منشورة في : ع ع و س أ ، ص٨٩.

(٣١) المصدر نفسه، ص٩٠.

(٣٢) المصدر نفسه، ص٩١.

(٣٣) المصدر نفسه، ص٩٢.

(٣٤) المصدر نفسه، ص٩١-ص٩٢.

(٣٥) المصدر نفسه، ص٩٢-ص٩٣.

(٣٦) المصدر نفسه، ص٩٣.

(٣٧) المصدر نفسه، ص٩٣-ص٩٤.

(٣٨) المصدر نفسه، ص٩٤.

(٣٩) المصدر نفسه، ص٩٤.

(٤٠) المصدر نفسه، ص٩٥.

(٤١) المصدر نفسه، ص٩٥.

(٤٢) المصدر نفسه، ص٩٦.

(٤٣) المصدر نفسه، ص٩٦.

(٤٤) المصدر نفسه، ص٩٦-ص٩٧.

(٤٥) المصدر نفسه، ص٩٧.

(٤٦) مذكرة رئيس القسم السياسي VII ، برلين، ٢٨ شباط عام ١٩٣٩، منشورة في : ع ع و س أ ، ص١٠٢-ص١٠٣.

(٤٧) برقية من وكيل وزارة الخارجية فويرمن الى الوزير المفوض غروبا ، برلين، ١٨ نيسان عام ١٩٣٩، منشورة في : ع ع و س أ ، ص١٠٧-ص١٠٨.

(٤٨) المصدر نفسه، ص١٠٨.

(٤٩) تقرير من الوزير المفوض غروبا الى وكيل وزارة الخارجية فويرمن، بغداد ٢ ايار عام ١٩٣٩، منشورة في : ع ع و س أ ، ص١١١.

(٥٠) المصدر نفسه، ص١١٢.
(٥١) المصدر نفسه، ص١١٢- ص١١٣.
(٥٢) المصدر نفسه، ص١١٣.
(٥٣) المصدر نفسه، ص١١٥.
(٥٤) المصدر نفسه، ص١١٦.
(٥٥) مذكرة رئيس القسم السياسي VII، برلين، ٢٢ ايار عام ١٩٣٩، منشورة في : ع ع و س أ ، ص١١٧-ص١١٨.
(٥٦) المصدر نفسه، ص١١٩.
(٥٧) مذكرة رئيس القسم السياسي VII، برلين، ٢٠ حزيران عام ١٩٣٩، منشورة في : ع ع و س أ ، ص١٢٠-ص١٢١.
(٥٨) مذكرة رئيس القسم السياسي VII، برلين، ٢٠ حزيران عام ١٩٣٩، منشورة في : ع ع و س أ ، ص١٢٢-ص١٢٣.
(٥٩) المصدر نفسه، ص١٢٣.
(٦٠) محمد احمد، المصدر السابق، ص٣٩٢.
(٦١)مذكرة رئيس القسم السياسي VII، برلين، ٢٠ حزيران عام ١٩٣٩، المصدر السابق ، ص١٢٤.
(٦٢) نورة بنت هليل بن عوض الله بن عواض الذويبي، المصدر السابق، ص٩١-ص٩٢.